

مفاهيم القرآن

(294) الدال على بطلان كونه "ولداً" للّه خصوصاً. على أن النصارى ليسوا هم وحدهم

الذين اعتقدوا بوجود ولد للّه، بل قالت بمثل ذلك اليهود حيث ينقل سبحانه عنهم:
(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ). (1) وحذا حذوهم مشركو العرب حيث كانوا يتصورون أن "الملائكة" بنات الله إذ يقول سبحانه : (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ). (2) وإليك هذه البراهين حول الطريق الأوّل بالتفصيل. البرهان الأوّل يقول سبحانه : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَزَلَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). (3) أُشير في هذه الآية الشريفة إلى برهانين على استحالة اتخاذ الله للولد: 1. أن اتخاذ الولد يتحقق بانفصال جزء من الأب باسم "الحويمن" ويستقر في رحم الأم ويتفاعل مع ما انفصل منها وتسمّى بالبويضة، وتواصل تلك البويضة تكاملها حتى يكون الوليد بعد زمن.
1 . التوبة: 30. 2 . النحل: 57. 3 . الأنعام: 101.